

The effectiveness of the educational picture in the Algerian textbook and its relationship with the protectors of educational clips and text -Arabic Language book for third year of primary educational as a model-

Author^{1*}: Rouabhia Hadda

¹University 8 May 1945 guelma – Algeria (Department of Literature and Arabic Language)

*Affiliation email: rouabhia.hadda@univ-guelma.dz

ORCID iD Link (<https://orcid.org/0000-0003-3345-8379>)

ABSTRACT:

The educational image is of great importance in the teaching-learning process, as it is an auxiliary means to bring scientific facts closer together and consolidate them in the minds of the learners. Therefore, it was included in the Algerian textbook, especially in the primary education stage, to enhance the learner's communicative competence and support his cognitive acquisitions and linguistic skills. It is also a factor in understanding the text accompanying it, and supporting it to facilitate the process of comprehension and understanding among learners.

This is what prompted us to research the effectiveness of this method and its relationship to the educational clips and texts in the Arabic language textbook for the third year of primary school. This study aims to establish precise scientific foundations for the design and selection of the educational images included in the textbook so that they are consistent and consistent with the titles of the educational clips and texts, in addition to highlighting their role. In facilitating the process of understanding and simplifying knowledge and information.

Keywords:

Educational Picture, Textbook, Educational clips, Educational text, Primary Education.

فاعلية الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي الجزائري وعلاقتها بمضمون المقاطع والنصوص التعليمية - كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي أنموذجاً -

ملخص:

تشكل الصورة التعليمية أهمية بالغة في العملية التعليمية التعلمية، بعدها وسيلة مساعدة لتقريب الحقائق العلمية وترسيخها في أذهان المتعلمين، لذلك تم إدراجها في الكتاب المدرسي الجزائري خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي لتعزيز الكفاءة التواصلية للمتعلم، ودعم مكتسباته المعرفية ومهاراته اللسانية. كما تعدّ عاملاً من عوامل فهم النص المرافق لها، وتدعيمه لتسهيل عملية الاستيعاب والإدراك لدى المتعلمين. وهذا ما دفعنا للبحث عن فاعلية هذه الوسيلة وعلاقتها بالمقاطع والنصوص التعليمية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي، وتهدف هذه الدراسة إلى ضرورة وضع أسس علمية دقيقة لتصميم واختيار الصور التعليمية المدرجة في الكتاب المدرسي حتى تتفق وتنسجم مع عناوين المقاطع والنصوص التعليمية، بالإضافة إلى إبراز دورها في تيسر عملية الفهم وتبسيط المعارف والمعلومات.

كلمات مفتاحية: الصورة التعليمية، الكتاب المدرسي، المقطع التعليمي، النص التعليمي، التعليم الابتدائي.

مقدمة:

أصبحت الصورة في وقتنا الحالي معبرة أكثر من الكلمة، لذلك وُظِّفَتْ في مختلف برامج الإعلام والاتصال، كما تشكل في الوقت نفسه أهمية بالغة في مجال التعليم؛ فهي تعمل على نقل المعارف وتوصيل المعلومات بأيسر الطرق، وفي وقت أقصر؛ لذلك تعدّ الصورة التعليمية من أهم الوسائل المساعدة للمعلم والمتعلم.

وقد قامت المنظومة التربوية الجزائرية في السنوات الأخيرة بإجراء تغييرات على الكتاب المدرسي بعده الرفيق الأول للمتعلم، ونحن نعلم أنّ الطفل يفهم، ويستوعب أكثر ما هو محسوس، مما دفع المتخصصين في وضع المدونات والبرامج التعليمية للتركيز على توظيف الصورة في الكتاب المدرسي خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي، بعدها خطأً موازيًا للنص التربوي التعليمي، فهي نسق تواصلية يؤهل المتعلم ويساعده استقبال وفهم الخطاب اللغوي.

لذلك ارتأينا أن نعالج في هذه الورقة البحثية الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي الجزائري محاولين الإجابة عن إشكالية كبرى تنحسّد في التساؤل الآتي: هل للصورة التعليمية فاعلية في نقل مضامين المقاطع والنصوص التعليمية؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية عدّة تساؤلات فرعية نذكر منها:

- هل تؤدي الصورة التعليمية وظيفتها؟ وهل تعبّر عن الأفكار التي يطرحها عنوان المقطع التعليمي؟
 - هل تثير الصورة التعليمية مشاعر المتعلمين؟
 - هل تمّ الاستناد إلى معايير دقيقة لاختيار الصورة التعليمية الموجودة في كتب اللغة العربية في التعليم الابتدائي؟
 - هل يمتلك المتعلم القدرة على إدراك مضامين الصورة التعليمية وفهم تفاصيلها؟
 - هل يتم توظيف الصورة في الكتاب المدرسي إلى جانب النص التعليمي؟
 - أين يتجلى أثر الصورة ودورها في ترجمة مختلف الأنشطة اللغوية؟
 - كيف يسهم توظيف الصورة في تنشيط الذاكرة وإعادة إحياء المعلومات واسترجاعها عبر الزمن؟
- وقد أكّدت الدراسات العلمية أنّه كلّما زاد التأثير على حواس المتعلم زاد نجاح الوسيلة التعليمية (الصورة) في تحقيق الكفاءات المستهدفة؛ لذلك ارتأينا أن نعالج في هذه الورقة البحثية "فاعلية الصورة التعليمية في الكتاب المدرسي الجزائري وعلاقتها بمضمون المقاطع والنصوص التعليمية - كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي نموذجًا-، ونهدف من ذلك إلى ضرورة اختيار الصورة التعليمية التي يتم إدماجها ضمن الكتاب المدرسي وفق معايير دقيقة لتشجيع المتعلمين واستثمار ملكاتهم العقلية من خلال الملاحظة والتأمل والتفكير لتحليل مضمون هذه الصور، بالإضافة إلى تحديد علاقة الصورة بعنوان المقاطع التعليمية من جهة، وعلاقتها بالنص التعليمي من جهة ثانية، وقد اخترنا كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي نموذجًا، لأنّ متعلم هذه المرحلة بالذات يحتاج إلى الكثير من الصور التعليمية التي تساعد على فهم مضامين المقاطع والنصوص التعليمية. حيث اعتمدنا المنهج الوصفي الذي يقتضي الإحصاء والوصف؛ فقمنا بإحصاء عدد الصور التعليمية الموظفة في هذا الكتاب، مع تحليل طبيعتها وتحديد علاقتها بالمقاطع والنصوص التعليمية. وقد تم تقسيم هذه الدراسة إلى قسمين؛ تضمن الأول منهما الجانب النظري حيث حدّدنا مفهوم المصطلحات المفاتيح لهذه الورقة البحثية، أمّا القسم الثاني فخصّص للجانب التطبيقي.

1- مفهوم الفاعلية (effectiveness):

اختلف مفهوم الفاعلية باختلاف وجهات النظر الفكرية، فحاول العلماء والباحثون تحديد المعنى الشامل والدقيق لهذا المصطلح، ويبدو في مفهومه العام أنه يرتبط بمدى تحقق الأهداف المسطرة، لذلك سنحاول توضيح معناه اللغوي وضبط مفهومه الاصطلاحي.

1-1 مفهومها لغة:

جاء في "المعجم الوسيط" أن الفاعلية "وصف في كل ما هو فاعل" (مجمع اللغة العربية، 2004، صفحة 695). يبدو من خلال هذا التعريف أن المعنى اللغوي لكلمة "الفاعلية" ارتبط بالتأثير؛ فكل شيء فاعل يكون مؤثراً. وارتبط مفهومها في "المعجم الرائد" بـ "القدرة والتأثير" (جبران، 1992، صفحة 605). فكلما كانت القدرة على فعل شيء ما عالية ومرتفعة كلما كان له تأثير وفعالية أكثر.

1-2 مفهومها اصطلاحاً:

يرتبط مصطلح "الفاعلية" ارتباطاً وثيقاً بالجانب الاقتصادي، فهناك من يعرف الفاعلية على أنها "قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها، وتعتمد هذه القدرة والمعايير المستخدمة في قياسها على النموذج المستخدم في دراسة المنظمات" (نوار، 2006، صفحة 84). ارتبط مفهوم الفاعلية في هذا التعريف بضرورة توفر القدرة والمعايير الضرورية لقياس فعالية المنظمة، وفق النموذج المستخدم في دراستها، وإذا توفر ذلك تم تحقيق الأهداف المسطرة. كما أنها ترتبط بـ "درجة أو مستوى التمييز في تحقيق الأهداف على مدى حياة المنظمة" (المصري، 2002، صفحة 333). يثبت هذا التعريف أن أهداف المنظمة لا تتحقق دفعة واحدة، بل هناك درجات ومستويات متباينة تثبت مدى تحقق ذلك، مما يعني أن فعالية هذه المنظمات يرتبط بدرجة ومستوى تحقق الأهداف المنشودة. وعرفت أيضاً بأنها "قدرة المنظمة على تأمين الموارد المتاحة واستخدامها بكفاءة لتحقيق أهداف محددة" (حريم، 2010، صفحة 92). يرتبط مفهوم الفاعلية في هذا التعريف بمدى توفر الموارد الضرورية والقدرة على استخدامها بكفاءة حتى يتم تحقيق أهداف المنظمة.

أما مفهومها التعليمي فيقصد به "المعيار الذي يُظهر مدى تحقيق أهداف النظام التعليمي بنجاح" (العسيلي، 2003، صفحة 148). بمعنى أن الفاعلية تتمثل في مجموع الأسس والمبادئ التي يتم الاستناد إليها في النظام التعليمي للتمكن من تحقيق الأهداف المسطرة مسبقاً.

وفي تعريف آخر ترتبط الفاعلية بمدى "تحقيق مخرجات عالية الجودة في ضوء المؤسسة التعليمية، ورسالتها من خلال مجموعة عمليات التي توفر فرص التعلم، والتعليم المتميز للجميع" (خليفة، 2000، صفحة 167). يفهم من هذا التعريف أن الفاعلية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعملية التعليمية، حيث تعني مدى تحقق المخرجات عالية الجودة، أي أنها ترتبط بالتدريس

الفعال الذي يسعى لتحقيق الجودة في التعليم، فتتحقق الرسالة التعليمية ويتمكن المتعلم من استغلال مضمون هذه الرسالة (المحتوى التعليمي) وتوظيفه في مختلف المجالات، وهنا تتحقق فاعلية العملية التعليمية.

2- مفهوم الصورة التعليمية:

تعدّ الوسائل التعليمية من أهم الوسائل المساعدة التي يستند إليها المعلم لتبليغ المادة العلمية للمتعلم، ويعدّ الكتاب المدرسي من أبرز هذه الوسائل وأكثرها استعمالاً وتداولاً في العملية التعليمية التعلمية؛ حيث يشكل أهمية بالغة بالنسبة للمتعلم فهو وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها بل نحتاجها في كل وقت وفي كل مكان، لذلك عنيت المنظومة التربوية في الجزائر بإعادة النظر في كيفية تأليف الكتاب المدرسي من حيث الشكل والمضمون؛ وهذا ما نلمحه في كتب الجيل الثاني في ظل المقاربة بالكفاءات، وأهم نقطة لافتة للانتباه في ظل هذه الإصلاحات هو الصور التعليمية التي تم توظيفها في هذه الكتب المدرسية، لذلك سنحاول تحديد مفهوم الصورة التعليمية وتحديد أهم معايير اختيارها.

هناك العديد من التعاريف الاصطلاحية للصورة لأنها موجودة في كل مجالات الحياة، فهي لا تقل أهمية عن الكلمة من حيث إيصال الدلالات، فهي " في مفهومها الكلي ليست إلا تعبيراً بصرياً وإبداعياً يسلك سبيل التخيل والحكي، وترجمة لأفكار مستمدة من البيئة الثقافية التي يتحرك فيها خطاب الصورة، والذي يختلف باختلاف الصورة، واختلاف العلاقة التواصلية التي تحصل مع الصورة التي هي دائماً متعددة، سمعية تخزن أشياء كثيرة ومن ثم دلالات كثيرة والتجدر الثقافي يجعل منها إطاراً قابلاً لتأويلات مختلفة" (بلعابد، 2008، الصفحات (148-149)). تعدّ الصورة في مفهومها الكلي تعبيراً بصرياً وإبداعياً؛ حيث تعمل على ترجمة الأفكار المستوحاة من البيئة الثقافية، مما يفتح أمام القارئ أفقا واسعة لتأويل دلالاتها وربطها بالنص الموازي لها.

أما الصورة التعليمية أو الديداكتيكية فهي تلك الصورة التي "توظف في مجال التربية والتعليم، وتعلق بمكونات تدريسية هادفة، كأن تشخص هذه الصورة واقع التربية، أو تلتقط عوالم تربوية هادفة تفيد المتعلم في مؤسسته أو فصله الدراسي؛ أي إنّ الصورة التربوية هي التي تحمل في طياتها قيماً بناءة وسامية، تخدم المتعلم في مؤسسته التربوية والتعليمية بشكل من الأشكال، وقد تتنوع هذه الصورة في أشكالها وأنماطها وأنواعها، لكن هدفها واحد هو خدمة التربية والتعليم" (جميل، 2021، p. 11). يحدّد هذا التعريف مجال توظيف الصورة التعليمية؛ حيث تستخدم في مجال التربية والتعليم بعدّها وسيلة تعليمية تعمل على توصيل المعلومة في وقت أقل، وبأسر الطرق، كما يتبين أنّ للصورة التعليمية عدّة أشكال فقد تكون صغيرة الحجم أو متوسطة أو كبيرة، كما تتنوع أيضاً أنماطها، فهناك الصورة المتحركة والصورة الثابتة.

كما تستخدم الصورة التعليمية " للتعبير عن مضمون حالة معينة لغرض إيصال المعلومات إلى الطلبة بأقل وقت وجهد ممكن" (الفرجاني، 2000، صفحة 91). يثبت هذا التعريف أنّ الصورة التعليمية هي وسيلة لإيصال المعلومة بطريقة سريعة، وبجهد أقل.

3- مفهوم الكتاب المدرسي:

يشكل "الكتاب المدرسي" أهمية بالغة في العملية التعليمية التعلمية؛ حيث يعدّ من أهم الوسائل التعليمية التي لا يمكن الاستغناء عنها من قبل المعلم والمتعلم على حد سواء، فهو يوفرّ للمتعلم الخبرات العلمية الموجهة لتحقيق الأهداف المنشودة، كما

يساعد المعلم على أداء واجبه بسهولة ويسر؛ لذلك عملت المنظومة التربوية في الجزائر على إجراء تعديلات في الكتب المدرسية بحسب المرحلة التعليمية، مع مراعاة خصائص المتعلم، فقامت بتصميمه وإعادة إنتاجه شكلاً ومضموناً، وذلك باختيار المحتوى التعليمي وتوظيف الصور التعليمية التي تتوافق ومستجدات العصر من جهة، وتراعي من جهة ثانية خصائص المجتمع الجزائري. لذلك سنحاول تحديد مفهوم الكتاب المدرسي بصفة عامة، وكتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي بصفة خاصة.

يُعرف "الكتاب المدرسي" في ضوء العناصر المكونة له والأهداف المنشودة من خلال تصميمه بأنه "نظام كلي يهدف إلى مساعدة المعلمين، ويشتمل على عدة عناصر: الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم، وبهذا يهدف إلى مساعدة المعلمين والمتعلمين في مادة دراسية على تحقيق الأهداف المتوخاة، كما حددها المنهاج" (الحيلة و مرعي، 2000، صفحة 35). يتبين من هذا التعريف أنّ الكتاب المدرسي يعدّ وسيلة مساعدة للمعلم؛ حيث يضم بين دفتين المحتوى التعليمي الذي يسعى المعلم لتبليغه للمتعلمين، كما يشتمل أيضاً على العديد من الأنشطة اللغوية، بالإضافة إلى أنّه وسيلة مساعدة للمتعلمين فلا يمكن الاستغناء عنه بل هو ضرورة ملحة لأداء العملية التعليمية وتحقيق الأهداف المنشودة.

كما يشتمل الكتاب المدرسي "على رسوم وصور وأشكال تساعد في عملية التعلم وتزيد من فاعليته" (الهاشمي و عطية، 2009، صفحة 260). يثبت هذا التعريف ضرورة العناية بتأليف الكتب المدرسية؛ وذلك بوضع الصور التعليمية التي تساعد المتعلم على تلقي المعلومة وترسيخها في الذهن، فقد أثبتت التجارب والدراسات العلمية أنّ المتعلم يميل إلى ما هو محسوس، لأنّ الصورة التعليمية تعدّ من أهم الوسائل التعليمية التي تعمل على تفعيل العملية التعليمية.

4. مفهوم المقطع التعليمي:

يشكل الكتاب المدرسي أهمية بالغة في العملية التعليمية؛ لذلك سعت المنظومة التربوية الجزائرية إلى إخراجها في صورة تساعد المتعلمين على سهولة اكتساب المعارف، والقدرة على استعمال اللغة العربية، ومن أهم ما يميز كتاب الجيل الثاني هو اعتماده على المقطع التعليمي لتحقيق الأهداف المستهدفة.

والمقطع التعليمي هو "مجموعة مرتبة ومتراصة من الأنشطة والمهام، يتميز بوجود علاقات تربط بين مختلف أجزائه المتتابعة من أجل إرساء مواد جديدة وتحقيق مستوى من مستويات الكفاءة الشاملة أو تحقيق كفاءة ختامية معينة" (وزارة التربية الوطنية، 2017-2018، صفحة 13). أي أنّ المقطع التعليمي يتضمن مجموعة من الأنشطة اللغوية تساعد الم استخدام اللغة العربية نطقاً وكتابة.

5. مفهوم النص التعليمي:

يسهم النص التعليمي في تقديم حصيلة لغوية ومعرفية للمتعلم خلال مشواره الدراسي؛ لذلك تعدّ النصوص "وسيلة تربوية تعليمية لها مكانتها في المنهج الدراسي المتبع بمدارسنا؛ لما توفره من مساعدة لعملية التعلم. فإذا كانت مبنية على أسس تربوية سليمة

ومشوقة جذبت اهتمام المتعلمين، وإذا كانت بعيدة في عرضها وأساليبها ومحتوياتها عن اهتمامات المتعلمين وحاجاتهم ومتطلباتهم أدت إلى نفورهم" (علي، 2017، صفحة 178). يكتسب النص التعليمي أهمية كبيرة في العملية التعليمية؛ حيث يعد المنطلق الأساس لبناء التعلمات، لذلك توضع مجموعة من الشروط لاختيار النصوص التعليمية التي تناسب الحاجيات اللغوية والمعرفية للمتعلمين من جهة، وتثير اهتمامهم من جهة ثانية، فكلما أحسن اختيار الصور التعليمية كلما ارتفعت نسبة اهتمام المتعلمين بها والقدرة على فهم مضمونها واستيعاب دلالاتها ومقاصدها.

ويعرف النص التعليمي بأنه "رسالة تحمل مجموعة من المعارف والمهارات اللغوية المختلفة الموجهة إلى فئة معينة من المتعلمين، وقد يتمظهر في شكل أنواع أدبية متعددة كالقصة، المسرحية، القصيدة وغيرها من الأنواع الأخرى" (قشطولي، 2021، صفحة 193). أي أن النص التعليمي يتضمن مجموعة من المعارف تمكن المتعلم من اكتساب المهارات اللسانية المختلفة، ويمكن أن يكون النص التعليمي قصة أو مسرحية أو نصاً شعرياً.

كما يعرف على أنه "وحدة تعليمية تلتقي فيه المعارف اللغوية المتعلقة بالنحو والصرف والعروض والبلاغة، وعلوم أخرى كعلم النفس والاجتماع والتاريخ، بالإضافة إلى المعطيات المعرفية المتميزة التي صارت تقدمها علوم اللسان في دراسة النصوص، وما إلى ذلك من فائدة جلية تعود بالنفع على العملية التعليمية" (إبرير، 2007، صفحة 129). يثبت هذا التعريف أن النص التعليمي يوظف لاكتساب المعارف اللغوية المختلفة، حيث يتم الاستناد إليه في تدريس مختلف الأنشطة اللغوية.

6. فاعلية الصورة التعليمية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي:

يشتمل كتاب اللغة العربية الموجه لمتعلمي السنة الثالثة من التعليم الابتدائي على ثمانية مقاطع تربوية موزعة على مجالات قد تم اقتراحها في المنهاج التربوي، ويمكن توضيح ذلك وفق ما جاء في فهرس الكتاب:

- المقطع الأول: "القيم الإنسانية".
- المقطع الثاني: "الحياة الاجتماعية".
- المقطع الثالث: "الهوية الوطنية".
- المقطع الرابع: "الطبيعة والبيئة".
- المقطع الخامس: "الصحة والرياضة".
- المقطع السادس: "الحياة الثقافية".
- المقطع السابع: "الإبداع والابتكار".
- المقطع الثامن: "الرحلات والأسفار".

كما يضم كل مقطع تربوي ثلاث وحدات تعليمية، إلا المقطع الثامن اشتمل وحدتين فقط، بالإضافة إلى اشتماله على الصور التعليمية؛ حيث تجمع بين الصور كبيرة الحجم والمتوسطة والصغيرة، وقد بلغ عددها ثلاث مائة وخمسة وتسعين (395) صورة، وسنحاول تقديم نماذج مختارة توضح فاعلية الصورة التعليمية علاقتها بالمقاطع والنصوص التعليمية. وقد تم توزيع هذا العدد على مختلف الأنشطة اللغوية الواردة في هذا الكتاب، ويبدو من خلال فحصنا لطبيعة الصور التعليمية أن معظمها من الحجم الصغير؛ حيث تم توزيعها في نشاط "استعمل الصيغ" حتى يتمكن المتعلم من فهم معاني هذه الصيغ، ويحسن استخدامها في سياقها اللغوي المناسب، كما تم توزيعها في نشاط "أنتج شفهيًا" بعدد وسيلة مساعدة للمتعلم لاسترجاع معارفه الخلفية والتمكن من التعبير عن مضمونها بسهولة ويسر، كما تم توزيعها في نشاط "أثري لغتي" حتى يتمكن المتعلم من الربط بين الكلمات المكتوبة (عناصر لغوية مجردة) والصور المرافقة لها، ويمكن توضيح ذلك باختيار بعض النماذج الواردة في الكتاب على سبيل التمثيل لا الحصر:



بن الصيّد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية "السنة الثالثة من التعليم الابتدائي"، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2017-2018، ص 9.

تم توزيع هذه الصور في المقطع الأول (القيم الإنسانية) ضمن نشاط "استعمل الصيغ"، وهي صور تعليمية صغيرة الحجم، استخدمت بعدد وسيلة مساعدة لفهم الأمثلة المقدمة في هذا النشاط (كل-جزء-نصف-بعض-رابع)، فالتمثيل لها بصور مرئية وملونة سيسهم في جذب انتباه المتعلم، ومحاولة الربط بينها وبين الصيغ التي تعبر عنها. حيث يطلب منه ملاحظة هذه الصور واستعمال الكلمات الآتية: (النصف، الربع، كل، بعض). فالصورة الأولى توحى بوجود كل التلاميذ في القسم، والثانية تعبر عن الساعة العاشرة والربع، بينما الصورة الثالثة تدلّ على كطف بعض التفاحات وترك البعض الآخر، أما الصورة الأخيرة فتعبر عن أكل نصف ما يوجد في الصحن.

ومن المعلوم أن هناك مجموعة من الشروط يجب أن تتوفر في الصورة التعليمية حتى تحقق الأهداف المنشودة؛ منها الوضوح والدقة، وإثارة انتباه المتعلمين، ولكن يبدو أن الصورة الأولى لا تدلّ بوضوح عن وجود كل التلاميذ في القسم إذ تعكس تفاصيلها جزءًا محددًا من القسم فقط.

ويبدو أن معظم الصور التي تم توزيعها ضمن نشاط "استعمل الصيغ" كانت واضحة ومعبرة عن المقصود، كما أنها تتوافق مع عمر التلاميذ في هذه السنة (الثالثة ابتدائي)، كما تم ربطها بمحيطه الاجتماعي؛ فهي إما صور للأسرة والبيت، وبعض الخضر

والفواكه، أو صور لمناظر طبيعية، وحيوانات مما يسهم في إدراك وفهم تفاصيلها. ويمكن تجسيد ذلك بما ورد في هذا النشاط ضمن المقطع الثالث الموسوم بـ "الهوية الوطنية"، أين سيتعرّف المتعلّم على الأسماء الموصولة الدالة على المذكر والمؤنث (اللذان واللّتان):
الصّورة رقم (05): الصّورة رقم (06): الصّورة رقم (07): الصّورة رقم (08): الصّورة رقم (09):



بن الصّيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية "السنة الثالثة من التعليم الابتدائي"، مصدر سابق، ص 64
يتبيّن أنّ هذه الصّور التّعليميّة بسيطة تتماشى مع الملكات اللّغويّة والمعرفيّة للمتعلمين في هذه المرحلة العمريّة، مما يؤدي إلى وضوح دلالة الصّيغ المقدّمة لهم، واستيعابها بسهولة لأنّ المتعلّم في هذه المرحلة يميل إلى إدراك وفهم المحسوس أكثر من المجرد (الكلمات).
أمّا الصّور متوسطة الحجم فقد تمّ إدراجها ضمن نشاط "أشاهد وأتحدّث"، وهو نشاط يركّز على ملاحظة الصّورة والتّعبير عن محتواها شفويًا، بالإضافة إلى نص القراءة؛ حيث تمّ وضع صور مرافقة للنصّ التّعليميّ من الحجم المتوسط في الجهة اليسرى من النصّ في كثير من الأحيان، وفي أحيان أخرى يتمّ استعمال صورتين أحدهما في الجهة العليا (اليسار)، والأخرى في الجهة السفلى (من اليمين)، كما تمّ استعمال صوّر من الحجم الكبير في بعض النّصوص التّعليميّة. ويمكن التمثيل لهذا التّوع من الصّور ببعض النماذج نذكر منها:

الصورة رقم (11)

الصورة رقم (10)



بن الصّيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية "السنة الثالثة من التعليم الابتدائي"، مصدر سابق، ص 26
وهما صورتان وردتا ضمن المقطع الثّاني المعنون بـ "الحياة الاجتماعيّة"، وقد ارتبطتا بنشاط "أشاهد وأتحدّث" الذي يهدف إلى تنمية مهارة التّعبير الشّفوي لدى المتعلّمين؛ لذلك تعدّ الصّور التّعليميّة في هذا النّشاط بمثابة مثير ومحفّز لهم للتّعبير عن مضمونها، ويبدو أنّهما مستنبطتان من البيئة الاجتماعيّة للمتعلم؛ حيث تحيل الصّورة الأولى إلى ذهاب الأب إلى السوق لشراء كبش العيد، بينما توضّح الثّانية عودته إلى البيت وفرحة الأطفال بالكبش. وقد كانت هذه الصّور واضحة وبسيطة، ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بعنوان الوحدة الأولى (العيد).

وقد كانت بعض الصّور غير واضحة وغير مثيرة، حيث لم يتم استخدام الألوان بدقة في توضيح تفاصيل هذه الصّور وإبراز الخلفية بشكل جيّد. وسنحاول إبراز ذلك من خلال تحديد علاقة الصّور بالمقاطع والنّصوص التّعليميّة:

الصورة (12):



بن الصّيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية "السنة الثالثة من التعليم الابتدائي"، مصدر سابق، ص 47

تمّ توظف هذه الصّورة التّعليميّة في المقطع الثّالث الموسوم بـ "الهوية الوطنيّة" ضمن نشاط "أشاهد وأتحدث"، ويبدو أنّها صورة ضبابية غير واضحة المعالم، ألوانها داكنة لا تبرز تفاصيلها، ولا تحدّد معالمها، لذلك لم تكن في هذا السيّاق وسيلة مساعدة للمتعلم، بل أدت إلى تشتيت أفكاره. فهي في الأساس صورة لفيلم "معركة الجزائر" الذي تمّ عرضه في السينما؛ ومن المفروض أنّ تكون هذه الصّورة واضحة دقيقة التفاصيل خاصة لارتباطها بمحور الهوية الوطنية، فهي تحمل وظيفة توجيهيّة ليتمكّن المتعلّم من إدراك قيمة الوطن، ومعرفة التضحيات الجسام التي بذلها المجاهدون لتحرير الجزائر من قيود المستعمر الفرنسيّ، وتحقيق استقلالها. لذلك يجب وضع ضوابط علمية دقيقة لاختيار الصّور ووضعها في الكتاب المدرسيّ؛ لأنّ الصّورة الملونة والدقيقة والبسيطة تسهم في تبليغ المقصود في وقت أقصر، وتعمل على إيضاح المحتويات التّعليميّة الواردة فيه، إذ يتمّ استعمال "الصّور التوضيحية كلغة أخرى لتبليغ أفكار وآراء وتصورات متنوّعة، فهذه الرّسوم تعتبر حاملة بدورها لمضامين ومدلولات تُدعّم ما ورد في النّصوص أو تجسّده، فهي تنطوي أيضًا على وظائف بيداغوجيّة متعدّدة، وتضفي على الكتاب قدرًا من الجاذبيّة والجماليّة" (الجابري و آيتدوصو، 2004، صفحة 29).

7. علاقة الصّورة بالمقاطع والنّصوص التّعليميّة:

سنحاول في هذا العنصر تحديد العلاقة بين الصّور الواردة في الصفحة الخاصة بالمقاطع التّعليمية من جهة، وعلاقتها من جهة ثانية بالنّصوص التّعليمية المرافقة لها:

- هل لها اتّصال بعنوان المقطع، وما يتضمّنه من أنشطة لغويّة؟
- هل هي صور واضحة وبسيطة؟ أم أنّها صوّر ضبابية؟
- ما طبيعة الألوان التي استخدمت لتحديد معالم هذه الصّور وتفاصيلها؟
- هل هي صوّر تتماشى مع مستجدات العصر؟
- هل تتوافق مع الوسط الاجتماعيّ للمتعلم؟

1.7 علاقتها بالمقاطع التّعليميّة:

يضمّ كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الثّالثة ابتدائي ثمانية مقاطع مما يحيل إلى وجود ثماني صفحات تضمنت رقم المقطع وعنوانه، والوحدات الواردة ضمنه، بالإضافة إلى نشاط "المحفوظات"، ونص الإدماج، ثمّ نشاطي "أنجز مشروع" و "أوسع معلوماتي". كلّ هذه المعلومات دوّنت في الجهة العليا من الصّفحة، أمّا الجهة السفلى فتضمّن مجموعة من الصّور التّعليميّة لها

علاقة بعنوان المقطع من جهة وبالنصوص التعليمية من جهة ثانية؛ فعلى سبيل التمثيل نجد في صفحة المقطع الأول الموسوم بـ "القيم الإنسانية" (ص8):

الصورة رقم (13)



بن الصّيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية "السنة الثالثة من التعليم الابتدائي"، مصدر سابق، ص 64

بعد الاطلاع على طبيعة الصّور الواردة في واجهة المقطع التعليمي اتضح أنّها صوّرت ترتبط الأنشطة اللغوية الواردة ضمنه، فبعضها ورد ضمن نشاط "أشاهد وأتحدث"، وبعضها الآخر جاء مرافقاً لنص القراءة، فالصورة الأولى الموجودة في الجهة اليمنى تمّ إرفاقها بنص القراءة "أنا لست أنانيا"، حيث تحمل وظيفة توجيهية وأخلاقية؛ وذلك بتوجيه المتعلمين وحثهم للتخلي بالإيثار وحب الغير، حيث أدى توظيفها إلى تشخيص مضامين النص، لأنّ الصورة في كثير من الأحيان تؤدي معاني أبرز من الألفاظ وأبلغ أحياناً من الشرح.

كما تمّ إرفاق الصورة الثانية الموجودة في الجهة اليسرى بنص القراءة "الوعد هو الوعد"، الذي يهدف إلى تحفيز الأبناء للاجتهاد في الدّراسة، وذلك بتقديم الهدايا عند تفوقهم في الدّراسة وتشجيعهم على الاستمرار في تحقيق النّجاح، وقد جاءت هذه الصورة بسيطة وواضحة المعالم ملونة بألوان زاهية تثير انتباه المتعلّم، فهي تشير إلى فرحة الابنة بعد أن أحضر لها والدها اللعبة التي وعدا بها عند تفوّقها في الدّراسة، فحققت بذلك الغرض المقصود.

بينما تمّ توظيف الصورة الثالثة والرابعة ضمن نشاط "أشاهد وأتحدث"، حيث تشير الصورة الثالثة إلى قصة الديك المغرور التي سيتم تقديمها ضمن نص فهم المنطوق، فملاحظة هذه الصورة ستساعد المتعلّم على استرجاع المعلومات المقدّمة في هذا النص، مما يكسبه القدرة على تحليل تفاصيل هذه الصورة والتعبير عن مضمونها بسهولة ويسر، وقد جاءت ألوانها واضحة وبارزة مما يثير انتباه المتعلّم ويجفّزه للتكلّم بطلاقة.

كما أنّ الصورة الرابعة وردت هي الأخرى ضمن نشاط "أشاهد وأتحدث" لتكون وسيلة مساعدة للمتعلّم لفهم مضمون نص فهم المنطوق "ملاكي"، حيث تظهر تفاصيل الصورة رعاية الأم لابنها بعد ارتفاع درجة حرارته؛ إذ تسهر الليالي وهي تضع

الكمادات على رأسه إلى أن شفي، وقد أدت هذه الصورة وظيفية توجيهية لمحاولة تعديل سلوك المتعلمين وتحليلهم بالأخلاق الحميدة.

ويبدو أن معظم الصور الواردة في واجهة المقاطع قد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بعنوان المقطع، وبطبيعة الأنشطة اللغوية المندرجة ضمنه، مثلما ورد في المقطع الرابع الموسوم بـ "الطبيعة والبيئة" وغيره من المقاطع الأخرى.

2.7 علاقتها بالنص التعليمي:

يمكن تحديد مفهوم النص التعليمي في الكتاب المدرسي الجزائري بأنه "بناء ونسج محكم من اللغة وشبكة من العلاقات الدلالية التي تبنى على معجم ألفاظه وتراكيبه وعناصره اللغوية، بما فيها الصرفية والصوتية والنحوية، بحيث يتأسس مضمونه انطلاقاً من هذا النسج ليطلع بقيم جمالية وروحية ومادية وتربوية وأخلاقية، يلزم منه أن يغرسها في المتعلم، وأن يغرس فيه حبه للوطن والأسرة والمجتمع واللغة المتحدث بها، والدين والعادات والتقاليد، النشاط والعمل، مراعيًا قدراته الاستيعابية وميولاته الفكرية، واستعداداته النفسية، وذلك ببرمجة هذه القيم وفق مراسيم ومقررات ودساتير رسمية ينص عليها القانون الجزائري" (بوشنة، 2012، صفحة 30). يثبت هذا التعريف أن النص التعليمي في الكتاب المدرسي الجزائري يشكل قاعدة لتلقي مختلف المعارف واستيعابها، حيث تسهم المعارف التي يقدمها في صقل شخصية المتعلم، فتغرس فيه حب الوطن والتحلي بالأخلاق الحميدة، والمحافظة على قيم الهوية الوطنية.

هناك علاقة وطيدة بين النصوص التعليمية والصور الديدانكتيكية المرافقة له؛ لذلك يجب أن تحمل الصورة "رسالة تترجم النص المرافق لها، ومن الأحسن أن تكون بسيطة سهلة الإدراك، ولا تثير في نفس المتعلم تساؤلات تصعب الإجابة عنها، كما لا يجب أن تقدم صورة رمادية اللون فتحدث ضبابية في ذهن المتلقي، لأن الأطفال يميلون بفطرتهم إلى الألوان الزاهية، أضف إلى ذلك أن جمالية الصورة مرهونة بدقتها، وتصميمها وانسجام ألوانها، وتآلف أشكالها والخلفية؛ لذلك يجب أن يكون هناك تناسب بين الصورة المرئية البصرية والصورة اللفظية" (الحشيشة، 1994، صفحة 14). أي أن الصورة التعليمية هي وسيلة مساعدة للمتعلم لفهم مضمون النص، وتوضيح دلالاته، واستكشاف مقاصده. لذلك حدد هذا التعريف الشروط اللازمة لتوفرها في الصور التعليمية حتى تثير المتعلمين وتؤثر فيهم، فيجب أن تكون بسيطة واضحة المعالم، دقيقة التفاصيل، فتكون بذلك سهلة الإدراك، كما يجب استخدام الألوان الزاهية التي تجذب انتباه المتعلمين، مما يحدث تناسبا بين الصورة المرئية والصورة اللفظية التي تجسدها عبارات النص التعليمي.

ويمكن تجسيد ذلك باختيار بعض النماذج الواردة في الكتاب نذكر منها:

الصورة رقم(15)

الصورة رقم(14)



بن الصّيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية "السنة الثالثة من التّعليم الابتدائي"، مصدر سابق، ص18، ص69
جاءت الصّورة رقم(14) مرافقة للنّص التّعليميّ "الفراشة والنملة" المدرج ضمن المقطع الأوّل الموسوم بـ"الحياة
الإنسانيّة"، وهي صورة تحدّد ملامح الشّخصيات الرّئيسية لهذه القصة، ويتّضح أنّها جاءت واضحة وبألوان زاهية تجذب انتباه
المتعلّمين وتثير اهتمامهم، ولكن على الرّغم من ذلك فهي لا تتوافق مع عنوان المقطع "الحياة الإنسانيّة" الذي يحيل إلى أخذ
قصص من الوسط الاجتماعيّ للمتعلم، بينما يحيل النّص التّعليميّ "الفراشة والنملة" إلى قصة خيالية لا تمت للواقع بصلة مما يؤدي
إلى تشتيت ذهن المتعلّم، خاصة في هذه السنّ بالذّات إذ لم يزن في مرحلة الطفولة ولم تنم بعد قدراتها على التّخيل؛ لذلك وجب
إدراك صوّر تعليميّة مستمدة من الواقع ومرتبطة بالوسط الاجتماعيّ للمتعلم.

بينما ترتبط الصّورة رقم(15) ارتباطاً وثيقاً بعنوان المقطع "الطّبيعة والحياة"، إذ توضّح تفاصيلها بعض أنواع الأسماك مع
التركيز على "سرطان البحر"، الذي جاء عنواناً للنّص التّعليميّ، لذلك تم إظهار عدّة أنواع من الأسماك في الصّورة التّعليميّة حتّى
يتمكّن المتعلّم من ربط المعاني الواردة في النّص بتفاصيل هذه الصّورة؛ حيث سيدرك طبيعة العلاقة الموجودة بين الكائنات البحريّة،
وقد تمّ التّذكير على تربص سرطان البحر بالأسماك الصّغيرة وأكلها الواحدة تلو الأخرى. وقد ختم النّص بنصيحة تحمل في طياتها
أنّ الظالم سينال جزاءه في الأخير، وهذا ما أدى إلى إظهار صورة صغيرة الحجم لسرطان البحر(الصورة رقم(17) في الجهة اليمنى
من النّص لتأكيد الفكرة وترسيخها في أذهان المتعلّمين.



كتاب اللغة العربية "السنة الثالثة من التّعليم الابتدائي"، مصدر سابق، ص69

وفي الأخير يمكن القول إنّ معظم الصّور المرافقة للنصوص التّعليميّة الواردة في كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الثالثة ابتدائيّ
مستوحاة من المحيط الاجتماعيّ للمتعلم، جاءت واضحة المعالم في أغلب الأحيان، ملونة بألوان زاهية ومثيرة للانتباه؛ ولكن هذا لا
ينفي عدم وجود بعض الصّور الضبابية التي أدت إلى تشتيت أذهان المتعلّمين. وهذا ما يدعو إلى إعادة النظر في حذف بعض
الصّور وتعويضها بصور أخرى تتوافق ومستجدات العصر وترتبط بواقع المتعلّم حتّى تحقّق الأهداف المنشودة.

خاتمة:

- بعد تحديد العلاقة الموجودة بين الصورة والمقاطع والنصوص التعليمية الواردة في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي توصلنا إلى بعض النتائج نذكر منها:
- تعدّ الصورة التعليمية من أهم الوسائل التي يمكن الاستعانة بها لتحقيق الفهم والاستيعاب.
 - يعدّ عنصر الدين الإسلامي من أكثر عناصر الهوية الجزائرية المتجلية في النصوص التعليمية؛ لذلك كانت نسبة تحلي البعد الديني (الإسلامي) أكثر بكثير من الأبعاد الأخرى.
 - تجلّى البعد الإسلامي في هذه النصوص من خلال الإشارة إلى بعض العبادات والشعائر الإسلامية، والأخلاق الحميدة.
 - كانت نسبة تحلي البعد العربي لا بأس بها مقارنة مع البعد الوطني، والتاريخي والثقافي، على الرغم من كون "الوطن المشترك" والثقافة، و"التاريخ المشترك" من أهم مكونات الهوية الجزائرية؛ إلا أنّ نسبة ورود هذه الأبعاد كانت ضئيلة جداً.
 - ارتبط تحلي البعد العربي بذكر بعض الشخصيات العربية فقط، بينما نلح انعداماً تاماً للنصوص التي تأصل للثقافة العربية وتبرز العادات والتقاليد المتوارثة عن الأجداد.
 - جسّد البعد الوطني حبّ الوطن والاعتزاز به.
 - أمّا البعد التاريخي فحدّد قيمة الثورة التحريرية الكبرى، وأشاد ببطولات الشعب الجزائري في تلك الفترة، بينما تغيب تماماً النصوص التي تشير إلى جزائر اليوم وما حقته من تطور وازدهار في مختلف المجالات، وانعدام النصوص التي تتحدث عن المعالم والآثار الجزائرية.
 - تمت الإشارة في البعد الثقافي إلى بعض الأكلات والألبسة التقليدية، وبعض العادات والتقاليد والأعراف في المجتمع الجزائري.
 - انعدام الصور التعليمية -المرافقة للنصوص- التي تسهم في ترسيخ ملامح الهوية الجزائرية في نفوس المتعلمين، وتحقق مختلف أبعادها.
 - على الرغم من أنّ عناوين المقاطع التعليمية منتقاة بدقة إلا أنّ ذلك لم يسهم في اختيار نصوص تعمل على ترسيخ قيم الهوية الجزائرية، خاصة المقطع الثالث "الهوية الوطنية".
 - لذلك حاولنا تقديم جملة من الاقتراحات التي تسعى لتدعيم الكتاب المدرسي بنصوص وصور تعليمية تعمل على تجسيد مكونات الهوية الجزائرية وثبت أبعادها نذكر منها:
 - ضرورة اختيار النصوص التعليمية التي تجسّد القيم الأساسية المكونة للهوية الجزائرية.
 - العمل على انتقاء النصوص التعليمية التي تسهم في غرس فكرة حبّ الوطن في نفوس المتعلمين، والافتخار به والانتماء إليه، وتقديس رموزه.
 - مراجعة البرامج التعليمية وربطها بثوابت الهوية الجزائرية.

المراجع:

1. إبرير، ب. (2007). تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق. عمان، الأردن: عالم الكتب الحديث.

2. الجابري، ع. أ.، و. آيتدوصو، ع. (2004). *الكتاب المدرسي تقنيات الإعداد وأدوات التقويم*. المغرب: إفريقيا الشرق.
3. الحشيشة، ع. أ. (1994). *دور الصورة في الكتاب المدرسي*. *المجلة التونسية لعلوم التربية* (ع. 22).
4. الحيلة، م. م.، و. مرعي، ت. (2000). *مناهج التربية "مفاهيمها وعناصرها وعملياتها"*. عمان، الأردن: دار المسيرة.
5. العسيلي، ر. ز. (2003). *الكفايات التي ينبغي توافرها في المشرف الأكاديمي الفعال وعلاقتها ببعض المتغيرات*. عمان، الأردن: منشورات جامعة القدس المفتوحة.
6. المصري، س. (2002). *التنظيم والإدارة*. مصر: الدار الجامعية.
7. الهاشمي، ع. أ.، و. عطية، م. (2009). *تحليل محتوى مناهج اللغة العربية "رؤية نظرية تطبيقية"*. عمان، الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
8. بوشنة، ك. (2012). ديسمبر. *دلالة النص وعلاقته بالقيّم التربوية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة متوسط*. *مجلة آفاق*، ع. 12.
9. جبران، م. (1992). *المعجم الرائد*. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
10. جميل، ح. (2021). جويلية. *shamela.org*. Récupéré sur <http://shamela.org.pdf>: <http://shamela.org/pdf/1f7152a3552b2f77b6456780bd44fec2>
11. حريم، ح. (2010). *إدارة المنظّمات منظور كلي*. عمان، الأردن: دار حامد للنشر والتوزيع.
12. خليفة، م. ع. (2000). *الدافعية للإنجاز*. القاهرة، مصر: دار غريب.
13. عبد الحق بلعابد. (2008). *ثقافة اصوة في الأدب والتقدم*. عمان، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
14. عطية، ع. أ. (s.d.). *تحليل محتوى مناهج اللغة العربية*. عمان - الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
15. فيصل بن علي. (جوان، 2017). *شروط إعداد النص التعليمي وأهميته في العملية التعليمية في إطار الإصلاحات التربوية*. *مجلة المقاليد* (ع. 12).
16. قشطلوي، ك. (2021). ديسمبر. (25) *أنواع النصوص التعليمية في المرحلة الابتدائية وغاياتها*. *مجلة المداد*.
17. مجمع اللغة العربية. (2004). *المعجم الوسيط*. مصر: مكتبة الشروق الدولية.
18. مرعي، م. م. (2000). *مناهج التربية "مفاهيمها وعناصرها وعملياتها"*. عمان - الأردن: دار المسيرة.
19. نوار، ص. ب. (2006). *فعالية التنظيم في المؤسسات الاقتصادية*. قسنطينة: مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة.
20. وزارة التربية الوطنية. (2018-2017). *دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي*. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.